على اربعة اقسام قسم يدل على صدق النبوءة وهذا انقطع من ساحته لاكن نذكره من اجل القسم الذي بعده لانه
من جملة امور الدين وقسم يدل على الولاية وتحقيقها وقسم يكون من اجل المجاهدة والدوام عليها وان
صاحبها فاجر او كافر او كثير ما افتتن الناس من هذا القسم لجهلهم به وقسم هو الذي يسمونه
بالسيمياء وهو استنزال الروحانيات وخدمة بعض الكواكب الفلكية وهي ايضا مما ضل بها كثير
من الناس ولكل واحدة منها علامة تعرف بها وتابعي بذالك الامر له نور ايمان وصحة بها فاما التي
هي دالة على النبوءة بعد شرطها التحدي وهو ان يقول انا نبي ومن الدال على نبوتي انا افعل كذا وذالك
وكذا الذي يدعيه لابد من ظهوره على ما ذكره علماء الدين وهذا لم يبق فيه لاحد دعوى لقوله
صلى الله عليه وسلم تسليما لا نبي بعدي والتي هي دالة على صدق الولاية تظهر على يدي من ترضى
ومن شروطها ان يكون في حالها متبعا للسنة والسنن لان الله عز وجل لم يتخذ قط وليا بدعيا
لان الله عز وجل يقول في كتابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وان تغاضى بها عن ضرورة
دون تحيد فلا ينخلع عنها لانها من بركة تصديق النبوءة لان كل كرامة ظهرت لولي فهي معجزة لنبيه صلى
الله عليه وسلم تسليما لانه بصدقه في اتباعه ظهر له هذا الخير ومثاله ما ذكر عن بعض السادة
حين ركب البحر فهال عليهم وكان المركب موسوقا قمحا للملك وكان معهم ركاب حجاج فسمع
البحريين يقولون ان القمح مكيل علينا بالشهادة وهؤلاء الحجاج ركبوا باختيارهم ليس علينا فيهم
شيء فنرمي نحن الحجاج وندع القمح من اجل انا نحن مطلوبون به فلما راهم عزموا على ذالك قال لهم
ارموا القمح على ذمتي من مواخذته ما شاء الله تعالى ثم هدى البحر وبلغوا الموضع الذي كانوا املوه
فطلبوه بما رموا من القمح فقال لهم اخرجوا بالشهادة التي عليكم واكتالوا القمح فما نقص منه
غرفة فجعلوا يوجد الزائد على ذالك القدر الذي كانت به الشهادة عليهم وزيادة كثيرة
فجلوا عنه فقال الاصحاب والله ما فعلتها الا من اجل الضرورة احياء لنفوس هؤلاء المومنين وان كان
يتعدى بها القمح ضرورة فليس من الخير هم عندهم في هذه الاولياء بل هم في حزب مستندين جهم
من حيث لا يعلمون وهو هذا احظهم من الله عز وجل فاتهم قد نصروا ان من كانت عبادته من اجل ان
تظهر له

تظهر له كرامة او تستجاب له دعوة او يعرف بالخير من اجل الظهور له فاولئك من الذين يعبدون الله على
حرف واما التي هي من اجل المجاهدة فانه تظهر له كرامة لكل من يجتهد بعبادة او كان ناشئة تعبد اذا
بعمره وتكون في العوم والكافر وهي من اثر المجاهدة فان المجاهدة تحصل يتنور بها الباطن ويرجع
القلب مثل المرآة الصقلية ينطبع فيها كل شيء فاذا لم تقابلها الا الخير وما لم يكن فيه ما ليس بها لا ينطبع فيها
ومثاله كما حكي عن بعض الجوالين من الرحالين في بعض اسفاره من بلاد رهبان من الرهبان من كان
المجاهدة فوقع له استحسان لتلك المجاهدة فلما وقع له ذالك امر واخذ بعضهم بالاقبال عليه وان
يجلس قوله ويدخله بيت تعبدهم وهي بيت اصنامهم فلما ادخله بيت الاصنام وقع في خاطره محبتهم
وقلة عقولهم لكونهم يعبدون تلك الاصنام فلما وقع له ذلك واذا هم يصيحون على الخدام بان
اخرجوه باخرجه من حينه فتعجب من سرعة اطلاعهم على ما في خاطره فلكل ما جاوز من بمكاشفتهم
مدا البحر واذا كانت المجاهدة على ايمان واتباع السنة كاشف من العرش فما دونه وكانت الدنيا
عنده خطوة واحدة ينصرف فيها كيف شاء بحسب ما يفتح الله تعالى عليه واما التي هي من
طريق السيمياء واستنزال الروحانيات وعبادة بعض الكواكب الفلكية فله علامات اما الذي يعبد
بعض الكواكب فلكل عابد كوكب علامة يعرف بها فمثاله الذي يعبد زحل يكون لباسه الخشن
اللباس واقذره وعيشه ولباسه جلوسه من تلك النسبة والذي يراه في ذالك الحال يظنه من الزهد والورع وما
هو الا بمقتضى ما يقتضيه معبوده معبوده ويبقى على ذالك الحال قدر دور الشمس في الافلاك وذالك على ما
يزعمون ستة وثلاثون سنة على تلك الحال التي يشتهيها لا يبقى فارق ساعة فسد عليه كل ما تقدم ولكل
واحد مما عدا هذا ايضا حالة تخصه الا ان هذا عندهم اخس الحالات واما الذي هو من الروحانيات
ليس له حالة الضر في اللباس وفي كل امره وانتماح النفس وما يطيبها وحسن المجالس ومع
هذا فالغالب على اهل هاذه الطريق الفاسدة حظوظ النفس وطلب الرياسة وعدم اتباع السنة
واختراع بدع يجلب بها الجهال ويجعلها من طريق الحكمة والرياضة للنفوس وهو الضر اعاذنا الله
تعالى من ذالك لان ما كان من خرق العادات التي ليس على صاحبها لسان العلم احكاما فجدها غير نافدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)